



سقطت حجارة جرم سماوي على تلك البقعة المكتظة بالسكان في كوكب الأرض... يقولون إنها تجلب الخير وتستعير ملامح المكان إلى الأفضل! انتظر سكان مدينة الصدر تسع سنوات وتأثير الحجارة الهاوية عليهم بدأ يعمل بشكل عكسي اثنتين وثلاثين، والعائلة ازدادت من ستة إلى ٧٠ فردا، شبكة المجاري والماء والكهرباء توزعت اذرعها كالإخطبوط، البطالة تمددت فوق كل أحياء المدينة حتى أصبحت علامة مسجلة، أرامل، نساء بلا معيل، أيتام خُطفوا أبائهم من وسط الطريق... كلام المسؤولين والنواب القادم من السماء تبخر بعد سقوط أوراق الاقتراع في الصناديق المغلقة، وحجبت الرواتب والامتيازات والسيارات المصححة أنظارهم، وراح الجمهور الذي لا يزال ينظر بحرقه إلى إصبعه البنفسجي يشعر بالغبن لأنه صدق ما ذهب إليه المرشحون في وقت الانتخابات!



□ بغداد / وائل نعمة .. عدسة / محمود رؤوف



٣ ملايين نسمة في ٨٢ ألف منزل

حقوق "المطيرجية" و"عربات الحمير" في مشروع 10×10

أهالي مدينة الصدر يخيفهم السكن العمودي... "نحن أبناء عشائر"

بقائها، وهي تأكل وتنفق على أطفالها بمساعدة بعض سكان المنطقة. بالتأكيد لا مجال لسؤالها عن رغبتها في السكن بشقة أم البقاء في المحل... يبدو السؤال سائجا؟

سكان الليل!

ويقف معظم سكان "الحواسم" مع فكرة إنشاء الوحدات السكنية، لأنهم ينامون على عتبة المنزل في حالة حضور ضيوف من جنوب البلاد للبقاء ليوم أو ليومين ويدفون مئة وخمسين ألفا كل شهر لصاحب البيت "التجاوز" الأصلي، ويؤكد حيدر جاسم في قطاع ٣١ بأنه ترك منزل والده بسبب الشجارات اليومية التي تحدث بينه وبين أخته وبين الأطفال. البيت الذي يضم أكثر من عشرين فردا يضيق بسكانه لاسيما وان معظمهم لا يعملون، ويتصارعون للحصول على القناة المفضلة على السلايت، وتشككي الأم من أنهم أغرقوا بالديون بعد قرارهم شراء تلفزيون "بلازما" بالتقسيط للسهر حتى الصباح، ويشدد حيدر على ان الأهالي سيقتنعون بالمجمعات السكنية الجديدة بمجرد ان يجدها قد شيدت، ويتطابق هذا الرأي مع ما ذهب إليه رئيس لجنة الخدمات في المجلس البلدي لمدينة الصدر الثانية، الذي أكد أن سكان مدينة الصدر لا يمكن أن يوافقوا على مشروع جديد قبل أن يتأهوا والخدمات الجديدة التي سيضمها المجموع.

المشهد الأخير

ويعتقد حسين المولى في حديثه مع "المدى" أن مجلس الوزراء قد أوقف العمل بمشروع ١٠×١٠، لحين إيجاد حل لتنفيذ المشروع، مؤكدا أن السبب الرئيسي هو رفض الأهالي البناء العمودي لوجود تقاليد وأعراف لا يستطيع أن يمارسها السكان في الشقق، موضحا "أن التباطؤ في إنشاء المجموع جعل البعض يتجاوز على موقع البناء، الذي سيبدأ من وراء منطقة السدة ومن ثم ينتقل الى المرحلة القادمة. والمولى يرى انه من الأفضل وحسب اقتراح المجلس البلدي لمدينة الصدر أن يزال الانشطار الذي تعانیه المدينة وإسكان الجالسين في المنازل المنسشرة بالمجمعات الجديدة، ولاسيما أن الشباب هم من قاموا بتقسيم المنازل لحاجتهم الى الزواج، ويرى المولى أنهم أكثر تقبلا للفكرة، وليبقى الكبار في منازلهم على المرحلة الثانية، موضحا أن مساحة مدينة الصدر تبلغ ٣٠ كيلو مترا مربعا، ويغداد ٩٥٠ كيلو مترا مربعا، والصدر تعاني كثافة سكانية كبيرة، وهم يعانون ضعف الخدمات نسبة إلى حجم المدينة، والسكان عددهم حسب البطاقة التموينية مليون و٧٥٠ ألف نسمة، ولكن الأحداث الأخيرة التي تجتاحها أوجدت مدينة جديدة بحجم القديمة.

وفي المشهد الأخير: يبقى السكان منقسمين بين رافض ومؤيد، والمشروع قائم، وبحسب المتحدث باسم أمانة بغداد، "فإن للأهالي خيارا من اثنين، إما القبول بالشقة أو اخذ مبلغ التعويض مقابل استملاك الدار!!"



٢٠م٣ من العانة

حتى الآن، فالمشروع لا يزال حبرا على ورق على الرغم من إنفاق مليار دينار على التصميم، كما تقول عضو لجنة الخدمات والإعمار النيابية وحدة الجميلي لـ "المدى"، وتضيف إن العراق بيئة جاذبة للاستثمار لكن قوانين الاستثمار لاسيما المادة رقم ١٣ لا تشجع المستثمرين، فالإجراءات بطيئة والبيروقراطية طاغية على مشهد الاستثمار، مضيفة "إجازة الاستثمار تحتاج لشهرين أو ثلاثة في أحسن الظروف، والمستثمر يجب أن يكون معه طرف عراقي، فضلا عن الأوضاع الأمنية غير المستقرة وأصحاب المال متخوفون من العمل في بلاد مهددة أمنيا"، ولم تنس الجميلي أن تذكر مشكلة الأهالي الذين تصفهم بـ"صعبي المراس" ورفضهم السكن في مجمعات عمودية.

من جانب آخر، تشكك الجميلي في قدرة ميزانية أمانة بغداد على تحمل نفقات استملاك الدور، حيث أن المشروع يقوم على استملاك المنازل شققا سكنية، وتستخدم الناجية العراقية في "مدينة الصدر" مقابل إعطائهم شققا سكنية، وتستخدم الناجية العراقية في حديثها الى تخصيص ٢٠٠ مليار دينار فقط هذا العام لتوسيع الروضة الكاظمية، فكيف الحال في ٢٧٩ قاطعا تضم أكثر من مليوني ونصف المليون نسمة.

بالمقابل يؤكد علي العطار عضو مجلس محافظة بغداد أن المشروع سلم عن طريق الأمانة الى مجلس الوزراء منذ أربعة شهور، مضيفا "المشاريع الكبيرة تحتاج لوقت للتحليل والدراسة".

الضريق المؤيد!

بالطبع ليس كل سكان "الصدر" غير متقبلين فكرة السكن العمودي، فهناك فريق آخر مؤيد وبشدة لإنشاء مشاريع سكنية في مدينة الصدر، من المؤيدين امرأة بمنتصف العمر تغطي وجهها بقطعة قماش (بوشيه)، وتمد يدها إلى الأهالي لتأمين قوت يومها، تسكن في قطاع ٣١ في محل صغير لا تتعدى مساحته الأربعة أمتار مع طفلين في الابتدائية، تقول "فقدت زوجي منذ عشر سنوات بعد إصابته بمرض السرطان، ومنذ ذلك اليوم تخلى عني الجميع وسكنت مع أطفالتي في دكان"، الأرملة تدفع مبلغ مئة ألف دينار شهريا إلى صاحب المحل لقاء

بسبب سرقة طيوري"، ويضيف "لا يمكن ان اتفق مع الجيران في مبنى سكني واحد"، فيما آخر يفكر بالحمار الذي يربطه في عمود الكهرباء القريب من البيت، حيث يقول أبو مهدي "أين سأربط الحمار... في سطح العمارة؟"

فيما تستغرب أم فاطمة وهي تخفي ضحكها وأسنانها المكسورة بعباءتها السوداء من فكرة السكن في شقة، وتقول وهي تجلس كما الجميع في باب المنزل ويقف أمامها قطع من الخرفان التي تعود إلى احد الأشخاص الذي يضيق منزله بسكانه فكيف إذا بالحيوانات؟! نحن لم نعتد على الشقق، أيام العزراء ينضب الجار في وسط الشارع وأبواب المنازل كلها مفتوحة لخدمة المعزين، وترفض المرأة فكرة السكن العمودي على أساس التقاليد العشائرية التي لا تراها ممكنة وهي معلقة في الهواء، على حد تعبيرها.

القادمون من خارج "الصدر"

بينما يرى رئيس لجنة الإعمار والتطوير في مجلس محافظة بغداد علي العطار ان سياسة الإسكان تحتاج الى التنقيح بجوار البناء. العطار يؤكد لـ "المدى" ان الكثير من سكان البلاد غير معتادين على السكن في مجمعات عمودية، موضحا "أنها - البناء العمودي - الحل الأمثل لأزمة السكن في العراق، لاسيما وان نسبة الزيادة السكانية هي ٣,٢٪ في كل عام، ما يعني أن العراق يتضاعف عدده كل ٢٤ عاما، وهو ما يراه العطار بالمسألة الصعبة من حيث توفير مبان سكنية وشوارع ومستشفيات ومدارس كل عام لو اعتمدنا البناء الأفقي. ويعتقد رئيس لجنة الخدمات أن الأهالي سيغفرون رأيهم عندما يشاهدون البناء العمودي والحديث للمباني، لاسيما وكما يقول العطار "الخدمات والوقود والماء ستكون مركزية بإدارة محلية للمجمعات، ويتخلص المواطن من كل المشاكل التي يعانيها خلال هذه الفترة من استحصال النفط والغاز وشحة الماء"، مرجحا أن بعد اكتمال المشروع ستشهد المجمعات توافدا من خارج أهالي مدينة الصدر. لم نذكر انه حتى لحظة إعداد هذا التحقيق لا يوجد شيء على الأرض

مصرا على عدم القبول بشقة جديدة في مجمع سكني حديث بمواصفات عالية.

وتشتكي امرأة عجوز ترتدي ملابس سوداء، ويتوسط نقلتها "نكات خضراء" كأنهما نقطتان شارحتان، من الروائح الكريهة المنبعثة من داخل الدار، تقول وهي تجلس القرفصاء في بوابة المنزل الأيل للسقوط وتحيطها مجموعة من الأطفال "البلدية تريد مبلغا كبيرا حتى تقوم بفتح المجاري"، المجاري الطافحة أمام المنازل يرفض عمال البلدية ان يقوموا بمعالجتها إلا في حالة جمع مبلغ من الأهالي وهو ما يرفضه اغلب السكان. العجوز تقول "لدي ثمانين بنات وولد واحد لا يعمل، يسكنون معي في البيت... ونحن نعتاش على التقاعد"، المرأة لا تذكر عمر ابنها الوحيد والعام الذي سكنت فيه الدار، لكنها تشير بيدها المرتجفة الى البيت العتيق، وتوضح "كل يوم يسقط علينا جزء من البناء، ولا نملك مشروع ١٠×١٠ المزمع إنشاؤه، ويقول "امتلك برج طيور وأنا في حالة حرب (بضم الحاء) مع الجيران

بمجلس بغداد: المشروع ينتظر موافقة مجلس الوزراء منذ أربعة شهور

حقوق "المطيرجية" محفوظة!

هناك من يجبر الرضى في العيش بمجمعات عمودية بجوانب مختلفة، فالطيور مثلا تكون مجاللا للقتال والفصل العشائري في حالة الاعتداء على ممتلكات "مطيرجي" آخر. يجتار هادي ذو العشرين عاما والعاقل عن العمل وخريج الابتدائية في كيفية تقسيم سطح العمارة السكنية التي

نواب يشككون في إمكانية تغطية نفقات استملاك المنازل لقلة ميزانية الأمانة

مجلس الصدر البلدي للحكومة: نفذوا المشروع والأهالي سيقتنعون بالسكن الجديد

مجلس الصدر البلدي للحكومة: نفذوا المشروع والأهالي سيقتنعون بالسكن الجديد

مجلس الصدر البلدي للحكومة: نفذوا المشروع والأهالي سيقتنعون بالسكن الجديد

مجلس الصدر البلدي للحكومة: نفذوا المشروع والأهالي سيقتنعون بالسكن الجديد

مجلس الصدر البلدي للحكومة: نفذوا المشروع والأهالي سيقتنعون بالسكن الجديد

مجلس الصدر البلدي للحكومة: نفذوا المشروع والأهالي سيقتنعون بالسكن الجديد

مشكلتنا الأكبر هي صغر المكان الذي نسكن فيه".

كيف سيكون الحل؟

بالمقابل، الأمانة كانت تسعى إلى حل موضوع الاختناق بطريقة أخرى، مشروع ١٠×١٠ الخاص ببناء مدينة الصدر الذي يتضمن إنشاء ٨٢ ألف وحدة سكنية، فضلا عن عدد من المستشفيات والجامعات والدوائر الحكومية، كانت تعتقد بأنه سيرضي جميع الأطراف في المدينة. قيمة هذا المشروع بلغت ٢٠٠ مليار دينار على أن ينفذ خلال فترة تستغرق عشر سنوات، وأن ٥٥ شركة أيدت رغبتها في الاشتراك في إنشائه من جنسيات كورية وهندية وإيرانية وتركية وأمريكية، كما انه حظي بموافقة مجلس الوزراء ضمن الموازنة الاستثمارية من العام الماضي.

المحدث باسم الأمانة يؤكد لـ "المدى" بأنهم استكملوا فتح العطاءات ودراسة العروض وأحيل التنقيذ إلى أربع شركات إيرانية، وتايلندية وتركية، فضلا عن أخرى من جنسيات مشتركة.

حكيم عبد الزهرة يوضح بان المشروع سيوفر كل مستلزمات السكن العصرية من الشقق الفاخرة إلى المؤسسات الخدمية الأخرى، وسيتم على مرحلتين، تبدأ الأولى بالعمل خارج المدينة (وراء السدة)، والثانية في داخل المدينة.

فكرة لا ترضي الجميع!

مجموعة الرجال في قطاع ٤٣ يرفضون فكرة المجمعات السكنية العمودية، يقول أبو عباس وهو يسكن في منزل مشطور نصفين (٧٢ مترا) ويتراحم في داخله إحدى عشرة نسمة "نحن عشائر ولا نقبل أن نشترك مع الجيران ببوابة واحدة"، وعلى الرغم من أن المنازل في القطاع ملتصقة ببعضها لدرجة لا يمكنك في داخلها أن تحتفظ بسر، والدار المقطوعة تعود لعدد من الأشخاص (ورثة) ويخاف الرجل أن يطرده في المستقبل، إلا انه لا يزال

ماذا كانوا يقولون؟

"بكسة زر سنسكنون في دبي!!" ... فوق "حرقه" خضراء افرشها رجال كبار السن يتوسطهم شاب في الثلاثينيات فوق ارض متعرجة أمام منزل صغير بوابته حمراء صندنة، يقول أبو سجاد وهو يرتدي شداشة (يشماغ جنوبي وعكال) متحدثا مع زملاء البساط "لم نر المسؤول بعد الانتخابات، صورنا لنا في آخر لقاء اتنا معهم قبل أكثر من ثلاث سنوات بأن مشاكلنا ستحل بكيسة زر... إنهم يحترفون التخدير"، فيرد عليه الرجل الثاني الأكبر منه سنا، ولم يكن يعتني بمظهره جيدا فقد طوى "اليشماغ" فوق رأسه كيفما أتفق "اختنقتنا من ضيق المكان، الشباب يريدون الزواج وأنا اسكن مع الحجية في المطبخ". مدينة الصدر توزعت قطع الأراضي فيها في عهد الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم بين ١٤٤ مترا و ١١٠ أمتار، على الرغم من أن بعض الساكنين القدماء ممن سمعوا وعاشوا تلك الفترة "القاسمية" يؤكدون ان الاراضي منحت بمساحة ٣٠٠ متر ولكن جرى التحايل عليها من قبل بعض الموظفين الفاسدين وقلصت إلى المساحة الحالية. من تقدم الميراث والحال هو الحال (البطالة والفقر) بينما العائلة تضخم وتوسعت حتى ضغطت على جدران المنزل فانفجر الموجودون بداخله إلى الجولس في الشوارع والتسكع في اغلب الأحيان. يشير الشاب الثلاثيني الذي كان يجالس المسنين في قطاع ٤٢، وغير القادر على احتساب عمره الدقيق لأنه لا يجيد القراءة والكتابة، إلى ان قدمه اليسرى قد ثقبت بسبب مرض السكري، ويضيف "منذ عام وأنا لا أعمل، اسكن مع اهلي وتتضايق احدنا من الآخر...نحن خمسة إخوة وتزوجنا في داخل البيت"، كان جعفر يعمل في البناء مرة، ومرة أخرى في أفران الصمون قبل أن يصاب بالمرض، ليس لديه عمل ثابت، وتزوج منذ ٦ سنوات ولديه طفلتان، ويقول وهو يرفع قدمه ببطء عن الأرض إخواني يتكفلون بمصاريفي الآن، ولكن



٢٠ فردا في بيت واحد